

الإجازة الصيفية

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد
الإجازة هي فترة من عمر الإنسان ، والإنسان محاسب على كل لحظة من لحظات حياته

قال تعالى ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ق : ١٨

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ^(١)

وكان السلف من أحرص الناس على أوقاتهم فيقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " ما ندمت على شيء على يوم غربت شمسه ، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي " ويقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : " إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل أنت فيهما "

مفاهيم خاطئة في الإجازة

- ١-اعتقاد بعض الناس أن الإجازة هي عطلة عن العمل وإنما المسلم ليس في حياته عطلة وإنما سعي وعمل مستمر حتى الموت ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ ﴿ يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه ﴾
- ٢- أن الإجازة ليست فرصة للمعاصي والمنكرات ، فما دمننا نأكل من رزق الله ، ونمشي على أرضه ، ونستظل بسمائه ، ونستنشق هوائه ، فلا ينبغي لنا أن نعصيه طرفة عين ، فنجعل من هذه الإجازة فرصة للتزود بالطاعات والقربات .

أصناف الناس في قضاء الإجازة

الصنف الأول :صنف استغلها بطاعة الله فمنهم من يستغلها في حفظ القرآن وطلب العلم وزيارة الحرمين الشريفين للعمرة والزيارة ، والدعوة إلى الله ومنهم من يستغلها في خدمة الإسلام والمسلمين ، ومنهم يستغلها متعاوناً مع مكاتب الدعوة والهيئات الإغاثية في أعمالها المختلفة . ومنهم من يستغلها في السفر إلى الحجر والقرى لتعليم أهلها القرآن والسنة .

وهذا الصنف هو أفضل الأصناف على الإطلاق لأنه آثر الآخرة على الدنيا .

(١) - رواه الترمذي ٢٤١٧

الصف الثاني : من يستغلها في الأمور المباحة فمن الناس من يقضي إجازته في البيع والشراء ومنهم من يقضي الإجازة في السفر والرحلات الخالية من المنكرات والأفعال المحرمة . ومنهم من يقضيها في تعلم اللغات الأجنبية ، والتدرب على الحاسب الآلي . ومنهم من يقضيها في تعلم بعض المهن كالميكانيكا ، والكهرباء وإصلاح الإلكترونيات . لكن يتفطن هؤلاء أن الإنشغال بالأمور المباحة قد يجر إلى الوقوع في المعاصي والأولى أن يكون هم الإنسان الأول في هذه الحياة هو طاعة الله تعالى ولا بأس بعد ذلك بمزاولة بعض الأمور المباحة أما أن يكون الإنشغال بالمباح هو الأصل وهو الأساس فذلك باب عظيم من أبواب الشيطان .

الصف الثالث : صنف غافل لاهٍ نسي الله والدار الآخرة فهو يجعل من الإجازة موسماً لضياح الأوقات ، وجلب المعاصي . فمنهم من يقضيها في السهر على مشاهدة الأفلام والتنقل بين القنوات . ومنهم من يقضيها بالنوم نهاراً فيضيع بذلك الصلوات المكتوبات والسهر ليلاً على المحرمات ، ومنهم من يقضيها في السفر إلى بلاد الكفر بقصد السياحة والمتعة . فالإجازة فرصة لإصلاح النفس وتهذيبها ، والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل .

❖ كيف نستفيد من الإجازة؟

قبل أن نجيب على ذلك لبد أن نعرف أن الوقت عند المسلم هو أعلى ما يملك ، فهو عمره الذي أمر بحفظه وعدم تضييعه .

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثواني .

فإذا لم يعرف المرء أن الوقت هو الحياة ، فلا فائدة من الحديث معه ، يقول النبي ﷺ : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ " ^(١) ويمكن الاستفادة من الإجازة في الأنشطة التالية :

أولاً : حفظ القرآن .

ويستعان على حفظ القرآن بالالتحاق بإحدى حلقات تحفيظ القرآن ، والإشتراك في المسابقات المختلفة وغيرها من الأمور المعينة على ذلك .

^(١) رواه البخاري

ثانياً : حفظ السنة .

فمن الكتب المختصة التي يمكن حفظها في الإجازة :
الأربعون النووية ، وعمدة الأحكام ، وبلوغ المرام وغيرها .

ثالثاً : حفظ المتون العلمية .

كمتون العقيدة والفقهاء والحديث والأصول والمصطلح والنحو وغيرها من العلوم النافعة ،
ولذلك قيل من حفظ المتون حاز الفنون .

رابعاً : طلب العلم

وذلك يشمل حضور مجالس أهل العلم والمحاضرات العلمية والدورات العلمية ، والقراءة في
كتب أهل العلم ، وتلخيص بعض كتب أهل العلم .

خامساً : الدعوة إلى الله .

والدعوة إلى الله لها صور متعددة منها :

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل مكان حسب الإستطاعة

٢- تعليم الناس أمور دينهم .

٣- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

٤- المساهمة في الأنشطة الدعوية في المسجد والحي .

٥- القاء الكلمات في المساجد وغيرها .

٦- توزيع الكتب والأشرطة .

سادساً : زيارة الحرمين الشريفين .

فخير ما تشغل به الإجازات زيارة المسجد الحرام والمسجد النبوي ولا يخفى على أحد
فضيلة العمرة .

فقد قال ﷺ " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما " ^(١)

والصلاة في الحرمين مضاعفة .

سابعاً : الإشتراك في المراكز الصيفية .

^(١)متفق عليه

فالإشتراك في المراكز الصيفية مما يعين الطلاب على الانتفاع بأوقاتهم واكتساب خبرات يحتاجها في الحياة

ثامناً : التدرّب على مهارة جديدة .

فمن ذلك أخذ دورة في الخط العربي والحاسب واللغة الإنجليزية ، والإسعافات الأولية وغيرها مما هو نافع .

تاسعاً : صلة الرحم

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ " الرحم معلقة في العرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله " أخرجه البخاري ومسلم .

فالإجازة فرصة للمرء أن يصل رحمه بعد انشغاله في العام الدراسي .

عاشراً : تقوية الضعف الدراسي .

فبعض الطلاب يعاني من ضعف في بعض المواد الدراسية مما يسبب له تأخراً في الدراسة فإجازة فرصة لذلك .

الحادي عشر : التربية على العبادة

فالإجازة فرصة ليربي المؤمن نفسه على العبادة كالسنن الرواتب وصيام النفل وصلاة الليل إلى غير ذلك من العبادات .

الثاني عشر : سماع الأشياء النافعة .

كسماع إذاعة القرآن الكريم أو الأشرطة المفيدة أو غيرهما .

الثالث عشر : طلب الرزق

فإن خير كسب الإنسان كسبه من عمل يده

وقد أثر عن عمر رضي الله عنه أنه قال : يعجبني الرجل فإذا علمت بأنه لا صنعة له سقط من عيني .

والمجالات في ذلك كثيرة لمن فكر في ذلك فإجازة فرصة للشباب أن يتربى على العمل .

❖ أمور ينبغي الحذر منها

١- السفر المحرم : كالسفر إلى بلاد الكفار لقصد الفساد كالزنا وشرب الخمر .

- ٢- كثرة النوم
فمن الخطأ أن يظن أن الإجازة فرصة للنوم ، وتضييع للصلوات المفروضات .
- ٣- إطالة السهر
وهذه ظاهرة تظهر جلية أيام الإجازات فتجد حال الشباب في الإجازة سهر بالليل على المحرمات ونوم بالنهار وتضييع للصلوات .
- ٤- التحول في الشوارع والأسواق وهذا بسبب الفراغ الذي يعتبر مفسدة لكثير من الشباب .
- ٥- الإهمالك في الألعاب .
كالألعاب الرياضية والألعاب الالكترونية والورق وغيرها التي تأخذ جل أوقات الشباب .
ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على الخير النافع ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
ولا تنسى اخيرا الدعاء لجامعها وكاتبها وناشرها
الرياض
١٤٢٢/٣/٢٤هـ

المراجع

- ١- الوجازة في استثمار الوقت والإجازة للعصيمي
٢- أصناف الناس في قضاء الإجازة إعداد القسم العلمي بدار الوطن
٣- كيف نستفيد من الإجازة إعداد القسم العلمي بدار الوطن